من
بعض عباد الله الصالحين ان يدعوا له بالموت لما اشتد عليه امر
الناس وثقل عليه القيام بالحق والعدل كما ينبغي فتمنى الموت
والانتقال الى الدار الاخرة التي هي خير وابقى وليس ذلك منه من
جزع وتبرم ولكن خوفا واشفاقا من ان يستقبله العجز عن
لامر الله واقامة العدل في عباده من المحبين للجور والظلم واكل
اموال الناس بالباطل بامر لا يطاق ويؤول الى فتنة واختلاف وفرقة
فيختار ما عند الله على ذلك وقد سبقه الى مثل ذلك امير
المومنين علي بن ابي طالب رضي كرم الله وجهه حين اختلف
عليه اهل العراق وراى منهم ما راى من التباطي عن نصرة الحق
ومجاهدة اهل البغي حتى روي انه قال اللهم ارحني
منهم وارحهم مني وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فشكى عليه ما لقي من الامة من الاختلاف والمنازعة فقال له عليه
الصلاة والسلام ادع الله عليهم فقال رضي الله عنه اللهم
ابدلني خيرا منهم وابدلهم شرا مني ولما بلغت ملك الروم وفاة
عمر بن عبد العزيز اثنى عليه ذلك وقال فيه كلاما حسنا يثني عليه
في آخره ولكن لا يبقى اهل الخير مع اهل الشر الا قليلا او كما قال
ثم انه لم يكن فيمن استخلف على المسلمين بعد الخلفا الاربعة
رضي الله عنهم

خيرا

رضي الله عنهم وبعد عمر بن عبد العزيز من سار بالسيرة المحمودة المرضية
المستقيمة لا في بني امية ولا من بني العباس وفي ذلك تفاوت بعد وتباين
والى الله مآب الجميع وعليه حسابهم وهو عليم بما يفعلون
وسيجزيهم بما كانوا يعملون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وحيث قد صار متعذرا او متعسرا على من ولي شيا من امور المسلمين ان
يسير فيهم بسيرة اهل العدل والاحسان المجانبين للظلم والعدوان
فيتعين على من كان حريصا منهم على ابتغاء رضوان ربه وثوابه
وخائفا من سخطه وعقابه ان يكون في سيرته وجميع افعاله واقواله
مقتديا ومتاسيا بائمة الحق والهدى والعدل والانصاف ما وجد الى
ذلك سبيلا واتى فيه ما يمكنه ويستطيعه من غير ميل الى اتباع الهوى
وايثار الدنيا على العقبى واقل ذلك ان يكون في سيرته وجميع اموره الى ولاة
العدل والاحسان اقرب واشبه منه بولاة الجور والطغيان والظلم
والعدوان وليكن معترفا بتقصيره خائفا مشفقا على نفسه وتخليطه
ولربه غير مغتر ولا معجب بنفسه ولا طاغيا ولا متوهما ان له قدما
مع ولاة العدل والحق والانصاف فلعله ان يخلص ويحوز ان كانت
النجاة والخلاص من بعد شي واعرة في حق ولاة هذه الازمان
والاعصار على الله قد يغلب على كثير منهم الاغترار بربهم وان كان

ين العظيم

رضوان ربه

بذلك جي

Copyright © King Saud University